

◆ القرآن وموت الأنبياء ﷺ الشيخ عماد مجوت

القرآن وموت الأنبياء

الشيخ عماد مجوت

وحدة - وكالة أنباء الحوزة العلمية
www.alhawzanews.com



◆ القرآن وموت الأنبياء

ﷺ الشيخ عماد مجوت

القرآن الكريم كتاب هداية، ومقتضى ذلك أنه لا يمر على ما فيه تذكير للناس إلا وقف عنده ونبه عليه؛ ليكون الحجة البالغة على الناس، ومن هنا جعل التذكير بأيامه تعالى وظيفة الأنبياء عليهم السلام، كما في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَى بِآيَاتِنَا أَنْ أَخْرِجْ قَوْمَكَ مِنَ الطُّغْيَانِ إِلَىٰ

النُّورِ وَذَكَرَهُمْ بِأَيَّامِ اللّٰهِ إِنَّ فِي ذٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبِيٍّ شَكُورٍ [إبراهيم: ٥].

#ومن أهم ذكرى القرآن الكريم الوقوف عند وفاة الأنبياء عليهم السلام ومماتهم وما يتعلق به، بل التركيز على أهم المسائل المرتبطة باعتقاد الناس وما يرتبط به، مما يوجب فتح أوراق المراجعة عند ذكرى وفاة النبي المصطفى (صلى الله عليه وآله وسلم) لتحقيق تلك الغاية القرآنية.

#وقف القرآن الكريم عند حضور الموت يعقوب عليه السلام في قوله تعالى: [أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتُ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِن بَعْدِي قَالُوا نَعْبُدُ إِلَهَكَ وَإِلَهَ آبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِلَهًا وَاحِدًا وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ] [البقرة: ١٣٣].
وركز على هذه القضية (ما تَعْبُدُونَ مِن بَعْدِي) لأنها أكثر قضية حساسة في سلوك بنيه بعد أن فعلوا ما فعلوا.

#ووقف تارة أخرى عند وفاة يوسف عليه السلام في قوله تعالى: [وَلَقَدْ جَاءَكُمْ يُوسُفُ مِنْ قَبْلُ بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا زِلْتُمْ فِي شَكٍّ مِّمَّا جَاءَكُمْ بِهِ حَتَّىٰ إِذَا هَلَكَ قُلْتُمْ لَن يَبْعَثَ اللّٰهُ مِن بَعْدِهِ رَسُولًا كَذٰلِكَ يُضِلُّ اللّٰهُ مَن هُوَ مُسْرِفٌ مُّرْتَابٌ] [غافر: ٣٤]. وركز على قضية الشك في دعوته عليه السلام (فَمَا زِلْتُمْ فِي شَكٍّ مِّمَّا جَاءَكُمْ)، وأشار إلى حقيقة ما تكّنه نفوسهم بقوله (إِذَا هَلَكَ قُلْتُمْ لَن يَبْعَثَ اللّٰهُ مِن بَعْدِهِ رَسُولًا).

#ووقف تارة أخرى عند وفاة سليمان عليه السلام في قوله تعالى: [فَلَمَّا قَضَيْنَا عِلَّيْهِ الْمَوْتَ مَا دَلَّهُمْ عَلَىٰ مَوْتِهِ إِلَّا دَابَّةٌ الْأَرْضِ تَأْكُلُ مِن سَأْتِهِ فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّخَتْ الْجِنَّ وَرَبُّهُمُ إِنَّهُمُ الْعَالَمُونَ] [سبأ: ١٤]. مركزاً

على مسألة اعتقادية خطيرة تنتهي إلى ثقافة عملية للناس وهي الإيمان بعلم الجن بالغيب، ولم يتحدث عن غيرها .

#فجميع وفات القرآن الكريم عند حديثه عن موت الأنبياء عليهم السلام إنما ربطها بأهم القضايا التي تتصل بهداية الناس وما يرتبط بها، وهو تمامًا ما يرتبط بوفاة النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) حيث ركز معه في قوله تعالى: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَلَا يَتَذَكَّرُ أُولَئِكَ أَلَمْ يَكُنْ لَهُ آيَاتٌ أَنْ يَسْأَلَ اللَّهَ فَمَا كَانَ مِنَ مَقُولَتِهِمْ إِلَّا أَنْ يُقَالُوا إِنَّهُمْ كَاذِبُونَ﴾ [آل عمران: 144]. على أهم قضية يمكن أن تكون في هذه الأمة المرحومة وهي مسألة الانقلاب على العقاب، ولا يقال إن الآية مخاطب بها أهلها، بل القرآن يجري مجرى الليل والنهار، والانقلاب له صورته الزمانية والمكانية.

#فاذا كان التذكير بأيام الله تعالى دعوة قرآنية، والوقوف عند الموت الأنبياء عليهم السلام بأهم القضايا سنة جارية، كانت المراجعة ضرورة قاضية.

#وليس أهم بعد مسألة الإمامة من مسألة الإلتزام بالأخلاق وشعب الإيمان حيث لا يكون (وسَيَجْزِي اللَّهُ الْكٰفِرِيْنَ) الشَّاكِرِيْنَ). إلا مع صالح العمل: ﴿رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ﴾ [النمل: ١٩].